تقبل لان الايمان شرط في قبول الاعمال وقيل انهم نافقوا بعد
ان اسلموا فالاحباط على هذا حقيقة **يحسبون الاحزاب لم**
يذهبوا الاحزاب هنا هم كفار قريش ومن معهم فالمعنى ان
المنافقين من شدة جزعهم يظنون ان الاحزاب لم ينصرفوا
عن المدينة وهم قد انصرفوا **وان ياتي الاحزاب يودوا انهم**
باد ون في الاعراب معنى يودوا يتمنوا وباد ون خارجون في
البادية والاعراب هم اهل البوادي من العرب فمعنى الاية
انهم ان اتى الاحزاب الى المدينة مرة اخرى تمنى هؤلاء المنافقين
من شدة جزعهم ان يكونوا في البادية مع الاعراب وان
لا يكونوا في المدينة بل غائبين عنها يسئلون من ورد
عليهم عن انبائكم **لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة**
اي قدوة تقتدون به صلى الله عليه وسلم في اليقين والصبر
وسائر الفضائل وقرئ اسوة بضم الهمزة والمعنى واحد
هذا ما وعدنا الله ورسوله قيل ان هذا القول صدر عن بعضهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين امر بحفر الخندق من ان الكفار
يتحزبون وانهم ينصرفون خائبين وقيل انه قول الله تعالى
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم مستتهم البأساء والضراء الاية تعلموا انهم يبتلون ثم
ينصرون **فمنهم من قضى نحبه** يعني قتل شهيدا قال انس بن
مالك يعني عمي انس بن النضر وقيل يعني حمزة بن عبد المطلب
وقتلى النحب عبارة عن الموت عند ابن عباس وغيره وقيل
قضى نحبه وفى الوعد الذي عاهد الله عليه ويدل على هذا
ما ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طلحة ممن
قضى نحبه وهو لم يقتل حينئذ **ومنهم من ينتظر** المفعول
محذوف اي ينتظر ان يقضي نحبه او ينتظر الشهادة في سبيل
الله

الله على قول ابن عباس او ينتظر الحصول في اعلا مراتب الايمان والصلاح
على القول الاخر **وانزل الذين ظاهروهم** من اهل الكتاب من صياصيهم
الصياصي هي الحصون وترلت الاية في بني قريظة وذلك انهم كما نقضوا عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتضفوا عهده وصاروا مع قريش
فلما انصرف قريش عن المدينة حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني قريظة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم بان يقتل رجالهم
ويسبى نساؤهم وذريتهم **فريقا تقتلون** يعني الرجال وقتل منهم
يومئذ كل من انبت وكانوا بين ثمانمائة الى تسعمائة **وتاسرون فريقا**
يعني النساء والذرية **واورثكم ارضهم** يعني ارض بني قريظة قسمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين **وارضا لم تطوها**
هذا وعد بفتح ارض لم يكن المسلمون قد وطوها حينئذ وهي مكة
واليمن والشام والعراق ومصر فاورث الله المسلمين جميع ذلك
وما وراءها الى اقصى المشرق والمغرب ويحتمل عندي ان يريد
ارض بني قريظة لانه قال اورثكم بالفعل الماضي وهي التي كانوا
اخذوها حينئذ واما غيرها من الارضين فانما اخذوها بعد ذلك
فلو اراد ها لقال يورثكم وانما كرر ها بالعطف ليصفها بقوله
لم تطوها اي لم تدخلوها قبل ذلك **يا ايها النبي قل لازواجك ان**
كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الاية سببها ان ازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم تغايرن حتى عنه ذلك وقيل طلبن منه
الملابس ونفقات كثيرة وكان ازواجه يومئذ تسع نسوة خمس
من قريش وهن عائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها وسودة بنت زمعة
وام حبيبة بنت ابي سفيان وام سلمة بنت ابي امية واربع من
غير قريش وهن ميمونة بنت الحرث الهلالية وصفية بنت حيي
من بني اسرايل وزينب بنت جحش الاسدية وجويرة بنت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)